



أرقام وحقائق علمية:

النسب المئوية للمصابين بداء السمنة في العالم والتي شملت في دراسة تحليل بيانات لـ 188 دولة تبين وجود 6 دول عربية في قائمة أسمن شعوب العالم، وبلغت النسبة بالنسبة للمملكة 35.22% بعد الكويت 42.8% الأمر الذي يستدعي تدخل الجهات المعنية لوضع حد لهذه الآفة.

أرقام وحقائق علمية:

لقد اتخذت السمنة أبعاداً وبائية في جميع أنحاء العالم، حيث باتت تقف، هي وفراط الوزن، وراء وفاة ما لا يقل عن 2.8 مليون نسمة كل عام. وأصبحت السمنة، بعدما كانت من سمات البلدان المرتفعة الدخل، تنتشر أيضاً في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل.



• توصي تعليمات المعهد الوطني للصحة بإجراء جراحات السمنة فقط للأشخاص الذين يحملون مؤشر كتلة جسم BMI 40 أو أكثر والذين لم يسجلوا نجاحاً، أو أن نجاحهم كان مؤقتاً في الطرق الأخرى لتخفيف الوزن.

• الأشخاص الذين يعانون السمنة المعتدلة (متوسط مؤشر كتلة أجسامهم بين 35 و 40) إذا كانت لديهم مشاكل صحية مرتبطة بالسمنة، مثل السكري من النوع الثاني وأمراض القلب، أو توقف التنفس أثناء النوم.

معايير جراحات السمنة:

أنواع جراحات علاج السمنة:

اتفق الأطباء على أن جراحة السمنة من حيث الجملة تصنف إلى ثلاث فئات.



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ لِلدَّجَائِمِ
القسم النسائي - مكة المكرمة



وسائل إخفاء تجاعيد الوجه بغير جراحة



إشراف: اللجنة العلمية لمعرض النوازل

إعداد الباحثة: حسنة بنت سعيد القرني

تعريف مفردات النازلة وتصويرها:

أولاً: المقصود بالتجاعيد:

هي تلك الخطوط الدقيقة التي تظهر في الجسم نتيجة فقدان مرونة الجلد، ووقف حيوية بعض خلاياه، فتبدو ثنيات خفيفة على سطح البشرة، ثم تتضاعف هذه الثنيات، وتتعمق في داخل الجلد، فتظهر التجاعيد.

ثانياً: تصوير المسألة:

تنقسم طرق إدخال المواد إلى الجلد إلى عدة طرق ومن أكثرها انتشاراً ثلاث طرق:

الطريقة الأولى:

الحقن باستخدام الإبر الطبية وهذه تعمل في العيادات الطبية المتخصصة. ويحقن الجلد إما بمواد طبيعية أو صناعية أو سموم.

المواد الطبيعية التي يحقن بها الجلد:

• حقن البلازما: هي بلازما الدم يتم سحبها من الشخص نفسه ومن خلال جهاز طرد مركزي يتم فصل البلازما عن كريات الدم ثم تستخدم في حقن الوجه أو المنطقة المراد تجديدها.

• حقن الخلايا الجذعية: هي خلايا قادرة على الانقسام والتمايز بحسب الوسط الذي تحقن فيه.

تتكون هذه الخلايا بالأساس من خلايا دهنية، وهو ما يجعلها تصحح عيوب الوجه وأثار التقدم في السن، ويتم سحبها من الحبل السري أو من النخاع الشوكي ثم يتم حقنها في المكان المراد تعديته.

• حقن بإبر النضارة: إبر تحتوي على العديد من المواد المغذية، الغرض منها تغذية الطبقات الداخلية من الجلد، وتنشيطها وتحفيزها للتخلص من الخلايا القديمة والجلد الميت، وإنتاج خلايا جديدة أقوى وأكثر صحة ونضارة.

• الحقن بتقنية الميزوثيرابي: حقن مجموعة من الفيتامينات والمعادن والأحماض الأمينية وبعض العلاجات الأخرى الآمنة تحت سطح الجلد، والتي تقوم بتنشيط الجلد لإنتاج مادة الكولاجين التي تعطي نظارة وصفاء للبشرة.

• حقن الدهون: التي يتم شفطها واستخلاصها من مناطق الجسم التي تعاني من السمنة الموضعية وتراكم الدهون، في مناطق أخرى تعاني من نحافة وضمور وزيادة حجم المناطق التي يتم نقل وحقن الدهون فيها.

المواد الصناعية التي يحقن بها الجلد:

• حقن السيليكون Silicone: هو حبيبات عبارة عن حلقات من مادة السيليكا الصناعية، تحقن عادة في منطقة الوجه، يراد بها ملء التجاعيد والتشوهات المختلفة، لكنها لا تملأ من أضرار في المستقبل.

• حقن الارتيكول Articell: هي مادة صناعية شبيهة بمعجون الأسنان تتكون من مادة الكولاجين، ومن كريات دقيقة من مادة تسمى (بولي تترافلور إيثيلين)، وتحقن لتعويض الأنسجة الصلبة كالعظام، و ملء تجاعيد الوجنتين، والوجنتين، وما بين الحاجبين من الوجه.

الطريقة الثانية:

عن طريق مستحضرات قابلة للبلع تحوي مواد تحسينية للبشرة. مثل: شراب الكولاجين (الإنبولات).

الطريقة الثالثة:

عن طريق كريمات أو خلطات منزلية تحتوي على مركبات مساعدة في تحسين الجلد.

أسباب ظهور التجاعيد:

لظهور التجاعيد أسباب كثيرة، منها ما هو:

- بسبب سلوك خاطئ: مثل: - التدخين. - عدم إزالة المكياج قبل النوم، لأنه يتسرب في مسام الجلد ويعمل على تكسير الإيلاستين والكولاجين. - التعرض لأشعة الشمس، فهي تؤثر على مادة الكولاجين وتؤدي إلى ظهور التجاعيد وخاصة تحت العينين. - تناول العلكة: فهي تساعد في ظهور التجاعيد في منطقة أسفل الذقن. - النوم على الوجه. بسبب مرضي: كالذرق أو التهابات الجلد أو التخلص من سمّة زائدة من خلال عمليات التكميم أو تعديل المسار أو غيرها من العمليات، أو الرجيم، فيترك نقص الوزن الكبير أثره على الجلد فيؤدي لترهله. بسبب تقدم السن وظهور آثار ذلك على الجلد.

مميزات الحقن:

- علاج علامات التقدم في السن، وخاصة فقدان البشرة لنضارتها. • تساعد على علاج جفاف البشرة. • تعالج التجاعيد في الوجه، خاصة حول العينين والشففتين وفي الجبهة. • تعالج الهالات السوداء الموجودة أسفل العينين وما حولهما. • تعالج بعض مشاكل تصبغات الجلد.



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة

تَعْظِيْمُ الرِّبِّ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ
القسم النسائي - مكة المكرمة



القول الثاني:

الجواز إذا كانت المادة التي يحقن بها الوجه من أصل يباح الانتفاع به ولا تسبب ضرراً، وكان الحقن لغرض التداعي وإزالة العيوب غير المعهودة.

ودليله:

1- قوله تعالى: [وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتَسْفِيحَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ] (سورة المؤمنون: 21).

2- حديث: وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً مَيْتَةً، أَعْطَيْتُهَا مَوْلِدَةً لِيَمُوتَ مِنْ الضُّدَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلَا تَنْفَعُكُمْ بِجَلْبِهَا، قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ؟ قَالَ: إِنَّهَا حَرَمٌ أَكَلَهَا.

3- القاعدة الفقهية " الأصل في الأشياء الإباحة " .

عيوب وأضرار الحقن بالمواد الطبيعية

- قد يسبب الحقن أضراراً جسيمة قد تستلزم جراحات طبية ومتابعات للعيادة لمدة طويلة.
- أثبتت الدراسات والأبحاث أن مادة الكولاجين أو المواد الدهنية (الشحمية)، المستخدمة في حقن الفيلز، وبشكل خاص في منطقة الجبهة أو حول العينين، ليست آمنة، وقد تؤدي إلى حدوث مشاكل كبيرة في العين والنظر، بل قد تسبب السكتات الدماغية.
- الحساسية.
- ظهور التكتلات، نتيجة لعدم توزيع المادة الكيميائية أو الطبيعية بشكل صحيح، ويتم التخلص من هذه التكتلات عن طريق التدخل الجراحي.

سؤال النازلة:

ما حكم وسائل إخفاء تجاعيد الوجه بغير جراحة؟

ترجيح الباحثة:

رجحت الباحثة جواز الحقن إذا كان لغرض التداعي ولم يترتب عليه ضرر يفوق ضرر وجود عيوب التجاعيد، وكان بمادة أصلها مباح أو أجازتها الشريعة.

وقد نصت قرارات المجمع على جواز مثل هذا الحقن لو كان بغرض التداعي وكان الحقن بمواد خارجية، وذلك في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم ١٧٣ (١١/١٨) المنبثق عن دورته الثامنة عشرة بماليزيا في الفترة من ٢٤ إلى ٢٩ جمادى الآخرة عام ١٤٢٨ هـ الموافق ٩-١٤ يوليو عام ٢٠٠٧م بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها؛ حيث جاء نص حكم حقن التجاعيد كالتالي: " لا يجوز إزالة التجاعيد بالجراحة أو الحقن ما لم تكن حالة مرضية شريطة أمن الضرر ".

أما الحقن الذاتي فنص قرار المجمع على التالي: " يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود، أو لإعادة شكله، أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً " وفي حقن الدهن لإعادة لشكل العضو الذي أصابته التجاعيد وإصلاح لعيوب الجلد وإزالة للدمامة التي تلحق الوجه وتسبب له الأذى النفسي.

الطريقة الثانية والثالثة لإزالة التجاعيد:

إذا لم يلحق الشخص ضرر باستخدام العقاقير أو الكريمات لإخفاء التجاعيد فيجوز له ذلك، لأن ذلك من باب طلب الحسن المعهود والمشروع، قال ابن الجوزي في أحكام النساء (ص: ١٦) (وأما الأدوية التي تزيل الخلف، وتحسن الوجه للزوج، فلا أرى بها بأساً، وكذلك أخذ الشعر من الوجه للتحسن للزوج).

التكييف "التأصيل" الفقهي للنازلة:

الأصول التي تندرج النازلة تحتها:

- اتفق الفقهاء من حيث الجملة أن للإنسان التداعي من العيوب الظاهرة والتي تنافي الخلقة الطبيعية وردها إلى أصل الخلقة.
- وقع الخلاف في جواز التداعي باستخدام اللجاسات والسموم، بين مجيز لها وبين محرم إلا إذا استحال استئصال معتبر.
- ذكر بعض الفقهاء المعاصرين أن الحقن إن كان لغرض التدليس والغش وإظهار الشخص أصغر من سنه دون وجود دواعي حاجية أو ضرورية وإنما بغرض التحسين المحض فإن الحقن لا يجوز؛ لأنه يدخل في باب الوشم المنهي عنه، وتغيير الخلقة، والتدليس.
- إذا كان الحقن لغرض التداعي والعلاج فقد اختلفوا فيه:
- القول الأول: التحريم مطلقاً، لأنه من باب الوشم الممنوع.
- القول الثاني: أنه من التداعي المشروع والحكم فيه على التفصيل بحسب المادة التي يتداعى بها:
- إن كانت مأخوذة من حيوان طاهر مأكل اللحم ومذكى فجائز.
- إن كانت مأخوذة من نجس واستحال إلى طاهر فجائز.
- إن كانت مأخوذة من حيوان نجس أو ميتة فمحلل خلاف.

تنزيل الحكم:

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم حقن الوجه لإزالة التجاعيد لغرض التداعي وعلاج التشوهات ورد العيب إلى أصل الخلقة على قولين:

القول الأول:

عدم الجواز.

ودليله:

- 1- قوله تعالى: [وَلَافْرَهْتُمْ فَلْيَفَرُّنَّ خَلْقَ اللَّهِ] الآية: 199 سورة النساء.
- 2- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لعن الله الواششات والمستوششات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال: من بلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأنته فقالت: ما حديث بلغني أنك لعنت الواششات والمستوششات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- 3- حديث: قالوا: يا رسول الله أنتدأى؟ قال: (نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَنْزِلْ دُونَ اللَّهِ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاجِدٍ قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قال: الْهَزَمُ).
- 4- قاعدة: (الخرمات تثبت بالشبهات).



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ لِلدَّجَائِمِ
القسم النسائي - مكة



نقل زراعة الأعضاء البشرية



إشراف: اللجنة العلمية لمعرض النوازل

إعداد الباحثة: نوال الدرزي المطيري

تصوير النازلة والتعريف بمصطلحاتها

أولاً :

○ الزراعة:

تعني الإنبات، وزرع الله الزرع: وأنبته ونماه.

○ العضو:

عرفه المجمع الفقهي بأنه: أي جزء من الإنسان، من أنسجة وخلايا ودماء ونحوها، كقرنية العين سواء أكان متصلاً به أو منفصلاً عنه.

○ أما عند الأطباء:

فيراد به مجموعة أنسجة تعمل مع بعضها البعض كي تؤدي وظيفة معينة كالكلية والكبد والقلب وغيرها، بمعنى زرع الأعضاء في مواضع مخصوصة من الجسد حتى يتقبلها الجسد وتتحرك وتؤدي وظائفها بصورة طبيعية.

وأما تعريفها من حيث إضافة الزراعة إلى الأعضاء:

فهي غرس ونقل عضو سليم أو مجموعة أنسجة من منقول منه إلى مستقبل ليقوم مقام العضو أو النسيج التالف.

وقيل:

زراعة الأعضاء هي عبارة عن نقل عضو من جسم إلى آخر، أو نقل جزء من جسد المريض إلى الجزء المصاب في الجسد نفسه.

ثانياً: تصوير المسألة:

تاريخ زراعة الأعضاء:

تباينت الآراء في ابتداء زراعة الأعضاء ولكن يبدأ أول تسلسل زمني لها وثقته المراجع العلمية عام 1905م حيث أجريت أول عملية زراعة قرنية ناجحة.

1954م أول عملية زراعة كلية ناجحة.

1966م أول عملية زراعة بنكرياس ناجحة.

1967م أول عملية زراعة كبد ناجحة.

1967م أول عملية زراعة قلب ناجحة.

1981م أول عملية زراعة قلب/ رلة ناجحة.

1983م أول عملية ناجحة لزراعة أحد فصي الرئة.

1986م أول عملية ناجحة لزراعة رلتين.

1995م أول عملية استئصال كلية ناجحة بالمنظار من أحد المتبرعين الأحياء.

1998م أول عملية زراعة بنكرياس جزئية ناجحة من أحد المتبرعين الأحياء.

1998م أول عملية زراعة يد ناجحة.

1999م أول عملية زراعة مثانة ذات أنسجة معدلة وراثياً ناجحة.

2005م أول عملية زراعة وجه جزئية ناجحة.

2006م أول عملية زراعة فك لتركييب فك المتبرع في جسد المريض باستخدام النخاع العظمي للمريض.

2008م أول عملية زراعة ذراعين كاملين ناجحة.

2008م أول طفل يولد من مبيض مزروع.

2008م أول عملية زراعة قصبة هوائية لإنسان باستخدام الخلايا الجذعية للمريض.

2010م أول عملية زراعة وجه بالكامل.

وقد منحت المنظمة الوطنية الإسبانية لزراعة الأعضاء تصريحاً لمستشفى في فالينسيا لإجراء أول عملية من نوعها في العالم لزراعة ساقين كاملين.

أسباب زراعة الأعضاء:

1 الإصابة بالقصور في عمل ذلك العضو سواء كان قلب أو كلية أو عظماً أو حاسة من الحواس أو غير ذلك.

2 تلف عضو من أعضاء الجسم لدى المريض وإمكان معالجته ذاتياً عن طريق الاستعانة بأعضاء أخرى في الجسم ذاته كنقل شرايين الساق إلى شرايين القلب التالفة.

3 تلف عضو في جسم الإنسان واستعداد أحد أفراد الأسرة أو العائلة أو غيرهم للتبرع بهذا العضو كالتبرع بإحدى الكليتين، وقد لا يكون هناك ثمة متبرع فيلجأ بعض المرضى للتجار بالأعضاء البشرية.



جمعية مراكز الأحياء - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ وَالْحَرَامِ



التكييف الفقهي:

يتمحور أصل هذه النازلة على أصليين:

الأصل الأول: التداوي:

- التداوي مطلب لبقاء النفس البشرية.
- الدليل:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواءً، غير واحد الهرم) رواه أحمد والترمذي.

الأصل الثاني: التداوي بالمحرم:

- وينقسم إلى قسمين:
- الأول: التداوي بالمحرم بغير ضرورة مع وجود الدواء بالمباح، أو لعدم تعينه في معالجته.
- الحكم: لا يجوز باتفاق الفقهاء.
- الثاني: التداوي بالمحرم لوجود ضرورة.
- الحكم: اختلف الفقهاء على قولين:
- (١) الجواز. لقوله تعالى [وقد فضّل لكم ما حرّم عليكم إلا ما اضطررتم إليه]. فرخص الله سبحانه التداوي بمحرم وقت الضرورة.
- (٢) عدم الجواز. لقوله تعالى [ويحلّ لهم الطبّيات ويحرم عليهم الخبائث].
- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرّم عليها) رواه ابن حبان والحاكم.

رجحت الباحثة:

القول بجواز التداوي بالمحرم للضرورة ولم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي، وليس فيه انتهاك حق معصوم الدم أو صحته، بناءً على قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات.

تنزيل الحكم:

بناءً على التأصيل السابق:

- ١- اتفق الفقهاء المعاصرون على جواز النقل الذاتي، كترقيع الجلد الذاتي ونقل الشرايين من موضع لآخر إذا دعت لذلك الضرورة أو الحاجة.
- ٢- إن حصل النقل من شخص لآخر فإن النقل لا يخلو من الحالات التالية:

الحالة الأولى:

- الحكم:
لا خلاف بين الباحثين في جواز التبرع بالأعضاء المتجددة حال الحياة إذا أمن الضرر.
- الدليل:
١- أنه من التداوي المشروع.
- ٢- قاعدة: " ما كان محرماً لذاته بإباح للضرورة"، إذا كان التبرع بشيء حرمه الله وكان للضرورة، فهو ينزل منزلة الرخصة إذ كان هناك مصلحة ومنفعة محققة
- ٣- قاعدة: " المشقة تجلب التيسير"، التبرع تسهيل وتيسير للمريض المحتاج.

الأعضاء التي يمكن زراعتها

م	العضو	متبرع حي	متبرع متوفى
1	القلب		✓
2	الرئة	✓	✓
3	الكلى	✓	✓
4	الكبد	✓	✓
5	الأعضاء	✓	✓
6	البليتراس		✓
7	المعدة		✓
8	اليدين		✓
9	القرنية		✓
10	الجلد	✓	
11	جزر لا تجرّهاتز	✓	✓
12	نخاع العظم (الخلايا الجذعية) (للبالغين)	✓	
13	نقل الدم	✓	✓
14	الأوعية الدموية		✓
15	صمام القلب	✓	✓
16	العظام	✓	✓

المشكلات التي تعترض عملية زراعة الأعضاء أثناء عملية الزراعة وبعدها:

- ١ رفض الجسم للعضو المزروع.
- ٢ قمع جهاز المناعة بالعقاقير الطبية حتى لا تُرفض الأعضاء المزروعة، ولكن تلك العقاقير قد تتسبب في جعل المريض مُعرضاً لأنواع العدوى، أو الإصابة بمرض السكري كما يحصل عند الكثير.
- ٣ شح الموارد بسبب عدم توفر الأعضاء المطلوب زراعتها وكثرة المحتاجين للزراعة ومحدودية المتبرعين.
- ٤ حفظ الأعضاء من مشاكل الزرع.

نسبة نجاح عملية زراعة الأعضاء:

إن نجاح زراعة الأعضاء يختلف من عضو إلى آخر، ومن فرد إلى آخر.

- الكلى:
○ إذا كان المتبرع حياً فإن نسبة النجاح هي أكثر من 95% وقد تصل في كثير من المراكز إلى 97%.
- إذا كان المتبرع ميتاً فإن نسبة النجاح تبدأ من 95% في السنة الأولى، ثم تبدأ تقل على مدار الـ 5 سنوات حتى تصل إلى 80%.

- الكبد:
النسبة أقل بقليل من ذلك إلا أن المراكز المتقدمة جداً في مجال زراعة الكبد قد حققت نجاحاً وصل إلى 85%.

- البليتراس:
نسبة النجاح أقل من ذلك.

- القلب:
تعتمد نسبة النجاح على المركز الذي يجري هذه العملية.

سؤال النازلة:

هل يجوز زراعة الأعضاء البشرية؟



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ وَالْحَرَامِ

القسم النسائي - مكة



الراجع:

يترجح في هذه النازلة جواز التبرع بالأعضاء المتجددة إذا أمن الضرر سواء كان ذلك حال الحياة أو بعد الموت، أما البيع فهو محرم في جميع الأحوال، وتحريمه على البائع أشد من المشتري الذي قد يضطر له.

وفيما يلي نورد مقتطفات من قرار المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في موضوع زراعة الأعضاء المنعقد في جدة (جمادى الآخر ١٤٠٨ هـ) بشأن انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر حياً أو ميتاً:

أولاً:

يجوز نقل العضو من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود أو لإعادة شكله أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب أو إزالة دامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً.

ثانياً:

يجوز نقل العضو من جسم إلى جسم إنسان آخر، إن كان هذا العضو يتجدد تلقائياً، كالدم والجلد، ويراعى في ذلك كون البازل كامل الأهلية، وتحقق الشرعية المعتمدة.

ثالثاً:

تجوز الاستفادة من جزء من العضو الذي استؤصل من الجسم لعدة مرضية لشخص آخر، كأخذ قرنية العين لإنسان ما عند استئصال العين لعدة مرضية.

رابعاً:

يحرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من إنسان إلى إنسان آخر.

خامساً:

يحرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من إنسان إلى إنسان آخر.

سادساً:

يجوز نقل عضو من ميت إلى حي تتوقف حياته على ذلك العضو، أو تتوقف سلامة وظيفة أساسية فيه على ذلك، بشرط أن يأذن الميت قبل موته أو ورثته بعد موته، أو بشرط موافقة ولي أمر المسلمين إن كان المتوفى مجهول الهوية أو لا ورثة له.

سابعاً:

وينبغي ملاحظة: أن الاتفاق على جواز نقل العضو في الحالات التي تم بيانها، مشروط بالألا يتم ذلك بوساطة بيع العضو، إذ لا يجوز إخضاع الإنسان للبيع بحال ما. أما بذل المال من المستفيد، ابتغاء الحصول على العضو المطلوب عند الضرورة أو مكافأة وتكريماً، فمحل اجتهد ونظر.

ثامناً:

كل ما عدا الحالات والصور المذكورة، مما يدخل في أصل الموضوع، فهو محل بحث ونظر، ويجب طرحه للدراسة والبحث في دورة قادمة، على ضوء المعطيات الطبية والأحكام الشرعية.

تنبيه:

لا تشمل المسألة نقل الأعضاء التناسلية، لأن هذه لها أحكام خاصة.

الحالة الثانية:

○ التبرع بأعضاء غير متجددة حال الحياة: وهي التي لا يوجد في الجسم إلا عضو واحد منها " فردي " كالقلب، الكبد، الدماغ.

الحكم:

○ لا يجوز بالإجماع التبرع بهذا النوع؛ لما فيه من ضياع حياة الإنسان وهلاكه، فمثل هذا النقل يؤدي إلى الموت يقيناً، فيحرم على الإنسان التبرع بهذا النوع لشخص آخر؛ لأن حياته ليست ملكاً له بل هي ملك لخالقها، فلا يجوز العبث بها.

الحالة الثالثة:

○ التبرع بالأعضاء بعد الوفاة: سواء كانت متجددة أو غير متجددة.

الحكم:

○ اختلف العلماء المعاصرون في حكم هذه الحالة على قولين:

القول الأول: لا يجوز التبرع.

وأبرز ما استدلووا به:

١- حديث عائشة - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " كَسْرُ عَظْمٍ أَلَمِيَّتٌ كَسْرُهُ وَهُوَ حَتَّى " يعني في الإثم، (رواه أحمد وأبو داود).

القول الثاني: جواز التبرع بها ما لم يترتب عليها ضرر زائد، وهو قول غالبية الفقهاء المعاصرين والمجامع الفقهية وهيئة كبار العلماء وأبرز ما استدلووا به:

١- قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٣- يجوز التداوي بنقل الأعضاء الادمية كما يجوز التداوي بلبس الحرير لمن به حكة واستعمال الذهب، بجامع وجود الحاجة الداعية إلى ذلك.

٤- أن بقاء الأعضاء الادمية لشخص آخر ينتفع بها بعد موت صاحبها يعتبر من باب الصدقة عليه، فهي صدقة جارية مندوبة إليها.

اختلف الفقهاء المعاصرون على قولين:

القول الأول:

ذهب عامة الفقهاء المعاصرين إلى التحريم، ومن أدلتهم:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

٢- قوله صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه) رواه مسلم.

٤- قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه) رواه أحمد وأبو داود.

٥- في بيع أعضاء الإنسان انتهاك لحرمة وإهدار لقيمه بغير وجه حق.

القول الثاني:

يجوز بيع الأعضاء الادمية وهو قول لبعض المعاصرين، ودليلهم الحاجة الداعية لذلك.



جمعية مراكز الأحياء - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ وَالْحَرَامِ

القسم النسائي - مكة المكرمة



جراحة السمنة (جراحات المعدة أنموذجاً)

إعداد الباحثة: فاطمة يوسف أبو سعدة

إشراف: اللجنة العلمية لمعرض النوازل

التعريف بمصطلحات النازلة وتصويرها

السمنة:

زيادة في وزن الجسم عن حده الطبيعي نتيجة تراكم الدهون فيه، وهذا التراكم ناتج عن عدم التوازن بين الطاقة المتناولة من الطعام والطاقة المستهلكة في الجسم، فإذا زاد الشخص أكثر من 20% عن وزنه الطبيعي نتيجة لتراكم الدهون فإننا نطلق عليه كلمة (سمين).



جراحة السمنة:

"الجراحة التي تهدف إلى إنقاص حجم المعدة، أو تخطي المعدة والأمعاء الدقيقة، مما يمكن مفرطي البدانة من التخلص من الأوزان الزائدة لديهم".



مسببات السمنة:

العادات الغذائية السيئة. قلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة. اختلال الغدد الصماء. العامل الوراثي. العامل النفسي. اضطراب النوم. بعض الأدوية.



السمنة وطرق قياسها:

يدخل الإنسان تحت مسمى السمين أو البدين إذا تجاوز وزنه عن الحد الطبيعي 30 كيلو جراماً، ويعتبر بديناً جداً لو تجاوز الوزن الطبيعي بخمسة وثلاثين كيلو جراماً، ويعتبر مفرط في البدانة إذا تجاوز الوزن الطبيعي بأربعين كيلو جراماً.



وسائل علاج السمنة بالطرق الغير جراحية:

تطورت وسائل علاج السمنة عبر العصور فبدأت باتباع أنظمة غذائية معينة (نظام الحمية أو الريجيم)
• العلاج السلوكي الذي يقوم على التخلص التدريجي من العادات الغذائية السيئة بحيث تصبح مع الوقت أسلوب حياة. ويلجأ له كثير من الأطباء يعالجون السمنة بتغيير عادات المريض الغذائية.
• طرق التخسيس التقليدية، أو اتباع أنظمة غذائية معينة (نظام الحمية أو الريجيم).
• العلاج بالأعشاب والطب البديل.
• العلاج بالليزر الصينية.
• العلاج بالأدوية والعقاقير الطبية وتسمى أدوية التخسيس ويوصي بها الأطباء كجزء من البرنامج العلاجي الشامل، ولا يُعتمد عليها وحدها.
• العلاج بالأدوات والأجهزة الطبية.
• الميزوثيربي المذيب للشحوم، وجهاز تكسير الدهون.
• أحزمة وحبوب وكريمات التخسيس.



أرقام وحقائق علمية:

بلغ معدل السمنة وزيادة الوزن بين المواطنين أكثر من 70%، خاصة بين الأطفال والشباب الذين يمثلون ما لا يقل عن 50% من السكان، كما تشير التوقعات إلى أن أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون طفل بالمملكة مصابون بالسمنة ويعانون من البدانة، بمعدل 18% بالنسبة للأطفال المملكة، وهذا ما جعل المملكة تعد ثالث دول العالم في قلة الحركة والكسل، إضافة إلى أن أكثر من 36% من سكان المملكة مصابون بمرض البدانة القاتلة.



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة



أنواع جراحة السمنة باعتبار غرضها:

جراحة السمنة العلاجية:

ويراد بها: *العمليات الجراحية التي تجرى لعلاج عيب نشأ عن نقص أو تلف أو تشوه يتسبب في إيذاء الشخص بدنياً أو نفسياً أو يصاحبه ألم شديد لا يستطيع تحمله، أو يتسبب في إعاقة صاحبه عن العمل أو عن أداء وظيفته أو كمال قيامه بها*.

وجراحات السمنة غالباً ما تكون في هذا النوع من العمليات ولكن الغرض العلاجي منها يتفاوت من حيث الأهمية، فقد يكون من قبيل الضرورة، وقد يكون من قبيل الحاجة، وقد يكون من قبيل التجميل والتحسين، ولذا يقسم الباحثون جراحات السمنة إلى:

جراحة ضرورية: ويعبر عنها بعض الأطباء بجراحة المحافظة على الحياة، بحيث تكون السمنة مفرطة، ويترتب على ترك علاجها خطر وضرر على حياة المريض، أو على بعض أعضائه.

جراحة حاجية: هو أن توجد حاجة لإنقاص الوزن بهدف رفع الحرج والمشقة والضرر عن المريض وإن لم تشكل السمنة خطراً يهدد حياته.

جراحة تحسينية: هي العمليات الجراحية التي لا تعالج مرضاً أو عيباً في الإنسان يؤذيهِ ويؤلمه، وإنما يقصد منها تحسين المظهر، وتجميل الهيئة، وتجديد الشباب.



سؤال النازلة: ما حكم جراحة السمنة ؟

التكليف (التأصيل) الفقهي:

أصول هذه المسألة ترجع إلى مسألة الجراحة التجميلية إذا كان دافعها علاجياً أم تحسينياً. وهذا يقتضي جوازها إن كانت بدافع العلاج سواء كان العلاج يرتقي لمرحلة الضرورة أو الحاجة، وعدم جوازها إن كانت لمحض التحسين.

وأدلة هذه المسألة وأصولها:

أما تحريمها لغرض التحسين المحض فقد دلت عليه النصوص التي تقضي بتحريم تغيير الخلقة وإضاعة المال والعبث بالجسد دون وجود حاجة أو ضرورة تدعو لذلك.

عموم أدلة مشروعية التداوي والجراحة الطبية لرفع الضرر الواردة في الكتاب والسنة ودل عليها إجماع الأئمة وقواعد الشريعة ومقاصدها من دفع الضرر ورفع الحرج وجواز التداوي.



جمعية مراكز الأبحاث - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ وَالْحَرَامِ

القسم الثاني - أحكام



تنزيل الحكم الشرعي



اتفق الفقهاء على جواز جراحة السمينة إذا كانت للضرورة أو الحاجة وهي التي يكون مقصدها علاجياً بالدرجة الأولى، ويكون القصد التحسيني فيها غير مقصود لذاته وإنما يأتي تابعا لها، واختلفوا في الحكم لو كانت الجراحة مقصدها تجميلياً محضاً دون أن يكون لها دواعٍ علاجية تستدعي إجراءها، فمنهم من جعل الأصل فيها الإباحة إلا ما ورد النص بالتحريم، ومنهم من جعل الأصل فيها النهي لكونه من تغيير خلق الله، إلا ما دل الدليل على جوازه، ورأى بعض المعاصرين أن الجراحات التحسينية ليست كلها مرتبة واحدة؛ فتُبَحِّث كل عملية على حدة وتُعطى حكماً مختصاً بها.

الأدلة على جوازها للضرورة والحاجة دون التحسين والتجميل:

أدلة مشروعية التداوي ورفع الضرر والحرَج: ومنها

- قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.
- قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.
- وحديث: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ذَاً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) .
- وما روي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ظَرْفَةَ أَنَّ جَدَّهُ عَزْمَجَةَ بْنَ أَسْعَدَ: (قُطِعَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلْبِ فَأَتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ فَأَتْنَنَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ فَأَتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ) .
- وقد انعقد الإجماع على مشروعية التداوي، والجراحة نوع من المداواة والعلاج.
- كما دل العقل على جواز مثل هذه الجراحات التي تدفع ضرر ومشقة المرض ومنها مرض السمينة بواسطة الجراحة اللازمة لعلاجها كما يشترع له دفع الصائل، والتداوي بالعقاقير، وقطع اليد المتأكلة، والإصبع الزائدة التي قد تؤدي إلى ضرر مادي أو إعاقة لحركة اليد، أو تسبب ضرراً معنوياً وتشويه منظر بعيب مشاهد وملحوس.

الأدلة على تحريمها لغرض التحسين والتجميل المحض:

ولا يتم إجراء هذه الجراحات إلا بارتكاب بعض المحظورات وفعلها، ومن تلك المحظورات التخدير ومعلوم أن التخدير في الأصل محرم شرعاً إذا كان لغرض ضرورة أو حاجة علاجية.

الأصل حرمة جسم المسلم وعدم جواز الاعتداء عليه بجرح أو شق أو قطع إلا إذا ثبت موجب لذلك.

أن إجراء هذه الجراحات يكلف عادة مبالغ مالية مرتفعة، وفي ذلك إسراف وتبذير وهو منهي عنه.

نصوص القرآن والسنة:

أن هذه الجراحة لا تخلو من الأضرار والمضاعفات التي تنشأ عنها.

قول الله تعالى:

﴿وَلَا تُزَيِّنْهُمْ فَيَغْتَرَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾

وحديث: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَائِلَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَلَفِّفَاتِ وَالْمُتَغَلِّبَاتِ لِلْخَسَنِ الْمُفْتَراتِ خَلَقَ اللَّهُ مَا لِي لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ) .

أن مثل هذه الجراحة: تتضمن في عدد من صورها الغش والتدليس وهو محرم شرعاً.



جمعية مراكز الأحياء - مكة المكرمة

تَعْظِيمُ الرِّبِّ وَالْحَرَامَةِ



ويرى بعض المعاصرين:

أن تبحث كل عملية تجميلية لوحدتها إذ من العمليات ما دل الشرع على تحريمه، ومنه ما يمكن قياسه عليها، ومنه ما يمكن تخريجه على أقوال الفقهاء سابقا، فلا تُجعل العمليات كلها في مرتبة واحدة.

ودليلهم أن:

- 1 جراحة السمينة يتحقق فيها مقصد حفظ النفس، كما أنها تشتمل على العديد من المصالح:
 - o كالشفاء من المرض.
 - o وزوال الآلام.
 - o وتقوية البدن.
 - o دفع لمشقة المرض.
 - o مفسدة الألم التي تعيق المريض عن ممارسة حياته والقيام بواجباته.
- 2 فيها تخفيف للألم النفسي والأذى الذي يصيب المريض في أحاسيسه وشعوره، بسبب الآلام والمعاناة الناتجة عن السمينة.
- 3 أن الإسلام لا يقصد إلى تعذيب الناس أو حرمانهم مما يدخل السرور على نفوسهم، ويشعرهم بالرضا عن واقع حياتهم.

ترجيح الباحثة:

جواز جراحة السمينة (جراحات المعدة أنموذجا) عند وجود ضرورة أو حاجة

على أن يكون ذلك بعد فشل جميع الطرق والوسائل العلاجية الأخرى، واستشارة عدد من الأطباء الخبراء في هذا المجال، والإلمام التام بالجراحة، ونمط الحياة الذي يجب أن يسير عليه المريض بعد إجرائها لتحقيق النتائج المرجوة.



جامعة مكة المكرمة - مكة المكرمة

تعظيم الرب والالتزام بالعلم

